

في موقعها على الإنترنت.. لكل حلم «تسعيرة»

غادة مظلوم: النساء أكثر أحلاماً من الرجال!

«الرؤيا لوحة تشكيلية، لا يعرف إحياءاتها إلا أهل الاختصاص. هي رسالة مشفرة لا يعرف معانيها حاملها - أي من رآها، وإنما يعرفها من يفهم هذه الشيفرة وتدريب عليها أو ألهمها».. هذا ما قالتها غادة مظلوم - خبيرة علم تعبیر الرؤى وتفسير الأحلام، وهي حاصلة على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة، ثم التحقت بمعاهد إعداد الدعاة بالأزهر الشريف لدراسة العلوم الشرعية، ثم عملت بقناة «الناس» الفضائية لمدة عامين، والآن تمارس تفسير الأحلام - بصفتها خبيرة في علم تعبیر الرؤيا - من خلال موقعها على شبكة الإنترنت..

حوار: مريم كيوان

«الصدى»
التقتها لمعرفة المزيد
عن عالم الأحلام والرؤى.
تقول غادة: قبل سنوات
طويلة كنت أرى أحلاماً ولا أعرف
مدلولاتها، فأخذت أقرأ كتب تفسير
الأحلام، فوجدتها غير كافية ولا
يجوز القياس عليها، لأن تفسير
الرؤيا كالفتوى؛ تختلف باختلاف

من الخوف والقلق. والرؤيا قد تكون حافزاً للرأي فيقدم بسببها على فعل شيء، ويأخذ بالأسباب للوصول إلى النتائج المرجوة، لكنه يجب ألا يعتمد عليها، فإذا كانت الرؤيا بشرى بالنجاح - مثلاً - هل معنى هذا أن يترك المذاكرة؟.. الإنسان الذي يتأثر بالرؤيا لدرجة أن تسوء نفسيته، غالباً ما يكون عاجزاً ولديه مشكلات نفسية، ولا يسعى إلى الحصول على ما يريد، ومن هنا يأتي الشعور بالملل.

* من الأكثر اتصالاً بك لتفسير الأحلام: الرجال أم النساء؟
- النساء، بنسبة ٧٠٪.

* بعض الناس يشتركون في موقعك باشتراكات شهرية وسنوية لتفسير الأحلام، وتطلبين عنهم بيانات معينة قبل الموافقة على قبول الاشتراك، ما أهمية هذه المعلومات بالنسبة إليك؟ ومتى ترفضين الاشتراك؟
- ليس عندي اشتراكات سنوية، وأطول فترة اشتراك بالموقع هي ٦ شهور، وأنا أترك تحديد مدة الاشتراك، وأرفضه في حالتين: الأولى: إذا لم أجد عندي الوقت الكافي للتواصل مع طالب الاشتراك، والثانية: إذا شعرت بأن هناك عدم جدية، وذلك من خلال خبرتي في التعامل مع الناس. ومن المعلومات التي أطلبها عمر المشترك؛ حيث لا أقبل اشتراكات من هم أقل من عشرين سنة، لكن أتواصل معهم في اليوم المجاني الأسبوعي.

* هناك اتهام يوجه دائماً إلى مفسري الأحلام بأنهم مثل العرافين، ما تعليقك؟
- إذا سألت شخصاً عادياً عن الفن التشكيلي فإنه قد يقول: «هذه «شخبطة» ليس لها معنى». كذلك الحال بالنسبة إلى من يصفوننا بأننا عرافون، وهم في الحقيقة ليسوا من أهل العلم ولا التخصص، لذلك لا نغير كلامهم أي اهتمام. ■



الكلام وتكون في الغالب قصيرة. لكن ليس كل ما يراه النائم رؤياً صادقة قابلة للتفسير. أما حديث النفس فيرتبط بالذكريات التي دُونت في العقل الباطن وبالرغبات المكبوتة التي يصعب تحقيقها في اليقظة، وهي موضوع علم النفس. أما الأحلام فهي عبارة عن صور وأخيلة لا رابط لها ولا ضابط، ويراها النائم فيقوم منزعجاً؛ فهي أشبه بالسوساوس الشيطانية والهواجس النفسية، وتكون غالباً ناشئة عن اضطراب في الفكر، أو تكون انعكاساً لما رآه في اليقظة، وهذا ليس من الرؤى في شيء. أما الكابوس فهو معروف؛ إذ يجعل الرائي يستيقظ على بكاء أو صراخ، وقد يتكرر، وفي كثير من الأحيان لا يتذكره الحال، لكن الخوف المرتبط به يظل يلزمه بقية اليوم.

* متى تتحقق الرؤيا؟ وماذا تقولين لمن يستبطنها ويميل انتظارها، فينعكس ذلك على نفسيته بعدما تعلق بها؟
- زمن تحقق الرؤيا لا يعلمه إلا الله، لكن الإنسان دائماً يتعجل الخير ويحرص عليه، والرؤيا المبشرة غالباً ما يتأخر وقوعها، وأما الرؤيا المنذرة فقد تكون سريعة الوقوع؛ فإله رحيم لا يترك العبد في حالة

الزمان والمكان وحال الإنسان، وفهمت - بعد كثرة الاطلاع على كتب تفسير القرآن والفقه والسنة النبوية واللغة العربية - أن هناك قواعد للتعبير، وليس الحكاية مجرد رموز، وتعبير الرؤيا علم له قواعد تستنبط من خلالها مدلولات الرموز الواردة في الرؤيا بعد ربطها بحال الرائي؛ فقد يرى شخصان المنام نفسه، لكن يختلف التفسير بالنسبة إلى كل منهما. أما من جهة تدريسه، فعلم تعبير الرؤيا لا يدرس بطريقة مباشرة؛ أي ليس هناك كلية لهذا العلم في أي جامعة إسلامية ولا حتى في الأزهر الشريف، بل هو يحتاج إلى ملكة خاصة، إضافة إلى الإلمام بأصول الفقه والدين والشريعة.

* ما الشروط الواجب توافرها في المفسر؟
- يجب أن يكون مؤمناً بالله، معروفاً بالصالح والاستقامة، وعالماً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلماً بلغة العرب واشتقاق الألفاظ والكنائيات ومدلولاتها، وأن يطلب من الله السداد والتوفيق في التعبير، ولا يفسر إلا بعلم وإدراك، وأن يكون حليماً وصبوراً، يفسح صدره لمن يقص عليه رؤيا، وأن يكتف على الناس عوراتهم؛ فلا يفشي الأحلام والأسرار، وأن يكون ذكياً.

* هناك من يقصد أكثر من مفسر، فيجد اختلافاً بينهم في تفسير رؤياه.. فما السبب؟

- هناك أسباب عديدة؛ فأحياناً لا يجيب الرائي عن كل الاستفسارات بصدق وأمانة، فيضلل المفسر، وأحياناً أخرى يكون الرائي لحوماً في طلب المزيد من التفسير، ولا يدرك أن المفسر يخبر عن أمور الخير والتبشير، وقد يسكت عن أمور السوء والمرض والموت، وقد يلمح إليها تلميحاً خفيفاً. كما أن كل المفسرين ليسوا على الدرجة نفسها

من الكفاءة، ومنهم دخلاء على هذا العلم.

* إذا تكررت الرؤيا الواحدة، فهل

يتحتم على صاحبها تفسيرها؟
- الرؤيا الصادقة تبعث في نفس صاحبها الرغبة في معرفة التفسير، فيكون هو الذي يبحث ويتحرى. والرؤيا قسمان: رؤيا مبشرة؛ وهي حتماً سوف تتحقق، سواء سأل الرائي عن مدلولها أو لم يسأل؛ لأنها وعد صادق من الله بخيرأت في المستقبل، وهو سبحانه وعده حق وقوله صدق. ورؤيا منذرة؛ ويرتبط تحقيقها بالقضاء والقدر، وقد علمنا الله الأخذ بالأسباب، وأمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة، وقد تكون منبهاً ربانياً لتحذير الرائي من شيء ما هو مقبل عليه، كالسفر على سبيل المثال.

* هناك مفهوم شائع بأن الرؤيا هي مجرد رد فعل لما يدور بالعقل الباطن، أو تأتي نتيجة لكثرة التفكير في موضوع ما قبل النوم.. فكيف نفرق بين الرؤيا وحديث النفس، أو نعرف أنها من الشيطان؟
- الرؤيا الصادقة تتميز بالوضوح، وهي مبشرة غالباً، ولا ترتبط بذكرات سابقة، ويستيقظ الرائي وهو لا ينسى منها شيئاً، وتكون مرتبة الأحداث، ويقف فيها